وتعمد ليتسنى فصل شطري العالم الاسلامي بسهولة بفعل تلك الطعنة الماكرة التي طاب لهم أن يسموها إسرائيل عبر هذه البوابة ومن خلال هذه السرة يمتد خط السكة الحديدية الأعظم الذي يربط بين عاصمة الخلافة الاسلامية في حينه الأستانة وبين أقصى الغرب في العالم الاسلامي مراكش وهو أحد الخطين الحديديين اللذين شكلا عصب الاتصالات في دولة الخلافة الاسلامية حيث يمتد الثاني من الأستانة وحتى مكة المكرمة ليتحقق من خلال إمتدادها معنى الأمة الواحدة عبر غزة البوابة والسرة ويمتد خط السكة الحديد ليتجه نحو الشمال إلى الأستانة ويستدير نحو الغرب بعد قليل مرورا بكل الساحل الشمالي لأفريقيا حتى مراكش وهل سبق لك أن زرت غزة ضيفا وقدر لك أن تتمشى على أطرافها ليلا ليشم أنفك شذى الليمون أو يغمرك ريح الياسمين أو تداعب وجهك نسمات الهواء العليل القادمة من الأبيض المتوسط غربا معقمة بملوحة ماء البحر الزاخر والحافل بذكريات الأمجاد فغزة هذه قالوا في نسبتها أنها لهاشم بن عبد مناف من سلالة أبي العرب إسماعيل عليه السلام ولأبي الأنبياء إبراهيم عليه صلوات الله وسلامه ، وجد رسولنا الكريم الهاشمي المنتسب إلى هاشم بن عبد مناف مفخرة النسب العربي وقيل أن إسمها كان أصلا عزة بمعنى القوة والمنعة ودرجت على الألسن غزة إذ كان متعذرا على الفساسنة التي سكنوها لفظ العين وقد ذكر أنها منذ ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قبل ميلاد المسيح عليه السلام وأنه كان يحيط بها سور يحدها من دير سنيد الى

دير البلح ومن وادي الشريعة إلى البحر المتوسط وغزتنا القديمة هذه أصلا كانت حيان الأول هو في الشجاعية والثاني هو محلة الدرج والمحلتان معا هما غزة التاريخ والأمجاد وإذا جلت بنظرك خاصة من فوق قمة المنطار الشهيرة شرقي الشجاعية لا تخفى عليك مئذنة مشرئبة شامخة رغم الأسلاك الشائكة والدم والدمع والرماد بين مئات المساجد المشرئبة الشامخة عبر أحياء غزة العراقة تلك مئذنة المسجد العمري في محلة الدرج في قلب غزة المسجد الشاهد على العراقة والأصالة والتاريخ المجيد وقد قيل في نسبته أنها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث تدور حوله أحاديث هامة أنه كان معبدا للمجوس ثم كنيسة للنصارى وقد حوله الفاروق رضى الله عنه مسجدا يذكر فيه رب العالمين وأيا كانت تلك الروايات وأيا كانت صحتها ولسنا كتبة تاريخ ولكن ننقل أحاسيس ومشاعر فهذه مئذنة المسجد العمري شامخة شاهد عراقة وإشارة أصالة تناديك أن هذه غزة إذا أردت أن تبدأ جولتك فيها فمهم لك أن تبدأها من المسجد العمري فهو المعلم الأبرز فاذا ساقتك الأقدار وزرت غزة وزرت مسجدها العمري فلن تمتلك السيطرة على قدميك لتسوقاك شرقا عبر شارع عمر المختار ولتصل إلى ميدان المدينة الذي يفصل بين الشجاعية والدرج هنا تنحدر بك الطريق إنحدارا شديدا لتجد نفسك أمام منتزه الميدان حيث الأرض المائلة المكسوة بالسندس تشرئب وسطه شجرات النخيل شاهد إباء ودليل شهامة وتستطيع قطعا أن تقرأ في سطور السعف المعلق هناك عاليا في السماء وعند